بتحريم ذلك وطائفة اطلقت الكراهة والذي ينبغي ان
تحمل على كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء وان لا
يظن بهم ان يجوزوا فعلها تواتر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن فاعله والنهي عنه انتهى كلامه رحمه الله تعالى قوله
ولهما عنها اي عن عائشة قالت لما نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها
كشفها فقال وهو كذلك الحديث وقال في آخره حزجاه
قوله ولهما اي البخاري ومسلم وهو يغني عن قوله في اخره
اخرجاه قوله لما نزل هو بضم النون وكسر الزاي اي
نزل به ملك الموت والملائكة الكرام عليهم السلام قوله طفق
بكسر الفاء وفتحها والكسر افصح وبه جاء القرآن ومعناه
جعل قوله خميصة بفتح المعجمة والصاد المهملة كساء له اعلام
قوله فاذا اغتم بها كشفها اي عن وجهه قوله لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بين ان من
فعل مثل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل على اليهود والنصارى
قوله يحذر ما صنعوا الظاهر ان هذا من كلام عائشة
رضي الله عنها لانها فهمت من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
تحذيرا من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى
في قبور انبيائهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل
الى الشرك ومن غريبة الاسلام ان هذا الذي لعن صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فاعليه تحذيرا لامته ان يفعلوا معه صلى الله عليه وسلم ومع
الصالحين من امته قد فعله الخلق الكثير من متاخري هذه
الامة واعتقدوه قربة من القربات وهو من اعظم السيئات
والمنكرات وما شعروا ان ذلك محادة لله ورسوله قال
القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع الذريعة المؤدية
الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام انتهى
اذ لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه وعبادة الصنم وتا ما قوله
الله كما عن نبيه يوسف بن يعقوب حيث قال واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء
نكرة في سياق النفي تعم كل شرك قوله ولولا ذلك اي ما كان يحذر
من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم مسجدا لابرز قبره مع قبور
الصحابة الذين كانت قبورهم في البقيع قوله عمر رضي الله عنه حتى ان
يتخذ مسجدا روي بفتح الخاء وضمها فعلى الفتح يكون هو الذي
خشي ذلك صلى الله عليه وسلم وامر هم ان يدفنوه في المكان الذي
قبض فيه وعلى رواية الضم يحتمل ان يكون الصحابة هم
الذين خافوا ان يقع ذلك من بعض الامة فلم يبرز قبره
خشية ان يقع ذلك من بعض الامة غلوا وتعظيما بما ابدا
واعاد في النهي والتحذير منه ولعن فاعله قال القرطبي و
لهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر نبينا صلى الله
عليه وسلم فاعلوا حيطان تربته وسدوا المداخل اليها وجعلوها
محدقة بقبره صلى الله عليه وسلم شرخا فلا يتخذ موضع قبره قبلة

Copy rights @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)